العالم الإسلامي في عهد الدولة العثمانية .وضعه الداخلي و علاقاته الخارجية

الدرس الأول - العالم الإسلامي في عهد الدولة العثمانية (وضعه الداخلي و علاقاته الخارجية).

***العالم الإسلامي** هو مصطلح يقصد به الدول التي يغلب على سكانها المسلمون الذين ينتشرون بشكل خاص في إفريقيا و آسيا.

1-المجال الجغرافي و السياسي للعالم الإسلامي خلال العهد العثماني

ا-المجال الجغرافي

امتد العالم الإسلامي خلال العهد العثماني على مساحة واسعة شملت (إفريقيا –أسيا –أوروبا) هذا ما جعله يتقاسم حدودا سياسية مع العديد من الدول بالإضافة إلى إشرافه على المسطحات المائية و المضائق حيث كان يمتد من المحيط الهادي شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا و من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى جنوب إفريقيا جنوبا و مع أجزاء من أوروبا الشرقية و الجنوبية على مساحة تقارب 32 م / كم مربع.

ب-المجال السياسي

1-في آسيا

-دولة المماليك (1250-1517) شملت مصر و الشام .الحجاز و تنقسم إلى مماليك بحرية و مماليك برجية و انتهى عهدهم بسقوطهم على يد العثمانيين سنة 1513.

-الدولة العثمانية (1299-1924) تعد من أعظم الدول الإسلامية اتساعا أسسها الأتراك و توسعت في عهد سلاطينهم (عثمان بن ارطغرل –سليمان القانوني –محمد الفاتح) على حساب أوروبا الشرقية و الوطن العربي إلى غاية 1924.

-دويلات جنوب شرق أسيا انتشر الإسلام في هذه المناطق خلال القرن 14 م بفضل الدعاة و التجار فظهرت عبر اندونيسيا و الفلبين ممالك إسلامية كسومطرة و جاوة .مملكة اتشيه.

-الدويلات المغولية برزت على شكل إمارات متصارعة بعد تفكك الإمبراطورية المغولية أهمها –إمارات شبه القارة الهندية و إمارات وسط أسيا و القوقاز.

-الدولة الصفوية (1501-1785) تنسب إلى صفي الدين الشيعي .شملت إيران و العراق.

2-في إفريقيا

-الدولة الموحدية (1147-1269) ظهرت كقوة إسلامية في شمال إفريقيا و الأندلس و لكن سرعان ما تراجعت بعد انهزامها أمام قوى الصليب في معركة حصن العقاب سنة 1212 ثم زوالها بسقوط غرناطة عام 1492م .

-المماليك الإسلامية في إفريقيا وصل الإسلام إلى هذه المناطق بفضل القوافل التجارية في القرن 08 م ليعم في القرن 11 م بظهور عدة دول أهمها –إمبراطورية مالي (1488-1525) في غانا .و مملكة سنغاي (1493-1591) في مالي

2-مراحل تشكل العالم الاسلامي (1453-1914)

يعود نسب العثمانيون إلى عثمان بن ارطغرل بن شاه حيث كانوا ينتمون إلى قبيلة من قبائل الغز التركية و قد خرج العثمانيون من أواسط أسيا متجهين نحو الغرب و قد قامت هذه القبيلة بالوقوف إلى جانب سلطان دولة الروم السلاجقة ضد أعدائه فما كان على السلطان السلجوقي إلا إعطائهم منطقة تابعة له في شمال غرب الأناضول و عند وفاة ارطغرل خلفه ابنه عثمان على حكم الإمارة التي سميت باسمه و غدت من اكبر الدول الإسلامية التي كان لها شان كبير في

www.dzexams.com

نشر الإسلام في أوروبا.و هذه أهم التوسعات العثمانية التي مرت بها
-استكمل اورخان ابن عثمان الفتوحات سنة 1328 بالسيطرة على كل أسيا الصغرى .

ا-**فتح شرق أوروبا** تمكن السلطان مراد الأول من تخطي مضيق البوسفور متجها نحو أوروبا فهزم صرب البلقان سنة 1371م و غزا مدينة صوفيا و مقدونيا سنة 1385 م ليتمكن السلطان با يزيد الأول من إخضاع البلقان سنة 1389م
-أما القسطنطينية فحاصرها محمد الثاني (الفاتح) قبل اقتحامها في 1453/05/29 م و قتل الإمبراطور قسطنطين 11 و أصبحت عاصمة للعثمانيين باسم جديد اسلامبول .

ب-**ضم البلاد العربية** استولى السلطان سليم الأول على بلاد الشام بعد هزيمة المماليك في معركة مرج دابق بسوريا 1516/08/24 ثم زحف نحو القاهرة ليقضي على المماليك نهائيا في معركة الريدانية يوم 1517/01/12 و ضم الحجاز سلميا في نفس السنة و في 1547 تم طرد البرتغاليين من الجنوب و الخليج العربي في حين تم ضم العراق إلى دار الخلافة سنة 1538 في عهد سليمان القانوني الذي نقل العاصمة إلى اسطمبول بتركيا.

ج-**المغرب الإسلامي** فقد استنجد حكامه بالعثمانيين من هجمات الأسبان و البرتغاليين فضمت الجزائر سلميا سنة 1518 ثم ليبيا سنة 1551 م أما تونس فألحقت عسكريا سنة 1574في حين بقي المغرب الأقصى .

3-تحليل البنيات الحضارية للمجتمعات الإسلامية

الدين الإسلام هو الديانة الرسمية مع إمكانية التعايش مع الديانات الأخرى
اللغة العربية هي الغالبة مع وجود لغات أخرى
المجتمع أجناس و قوميات مختلفة (أتراك –عرب –فرس –أكراد –امازيغ)تربطها الوحدة الدينية .
العادات و التقاليد متنوعة بفعل انصهار الثقافات.

4-أسباب ضعفها و سقوطها

-ظهور الحركات الانفصالية و أسرات حاكمة مثل حركة محمد علي باشا بمصر.
-سوء استخدام العدالة
-وصول رجال يفتقرون للخبرة إلى أعلى المناصب.
-فقدان جيش الدولة للطاعة و الانضباط ..
-ضعف السلاطين و الانشغال عن أمور الحكم
-تدخل النساء الأجنبيات في الحكم و انتشار المكائد و الخيانات ...
-تكالب القوى الاوروبية على ممتلكات الدولة العثمانية و حصولها على الامتيازات.

الدرس 02 العالم الإسلامي (العلاقات الداخلية و الخارجية).

1-طبيعة علاقات العالم الإسلامي

ا/الداخلية

1-**العلاقات العثمانية الصفوية** تميزت العلاقات العثمانية الصفوية بالعداء الشديد و هذا بسبب مد النفوذ الصفوي على حساب الأراضي العثمانية الواقعة في شرقي الأناضول بالإضافة إلى المذهب الشيعي الذي مثل تحديا خطيرا للمذهب السني. وجه السلطان العثماني أنظاره إلى الصفويين فزحف صوب إيران و اجبر إسماعيل على الدفاع عن عاصمته و أخيرا حدثت المعركة الفاصلة في سهول جالديران 1514 انتهت بهزيمة الصفويين و قد حدثت عدة معارك أخرى أدت في الأخير إلى سقوط الدولة الصفوية على يد العثمانيين 1736.

2-**العلاقات العثمانية المملوكية**

www.dzexams.com

تميزت العلاقات العثمانية المملوكية في بدايتها بالود و التعاون و لكن حين توقفت فتوح العثمانيين في شرق أوروبا آخذو يتطلعون إلى السيطرة على بعض الإمارات القريبة من بينها إمارتان تركمانيتان تحت حماية المماليك و بدا العثمانيون ينافسون المماليك ثم أخذت نذر الحرب تتخذ شكلا جذريا بين السلطان (سليم الأول) و السلطان المملوكي و قد انتهت هذه الحرب في الشام يوم 8 أوت 1516 (معركة مرج دابق) و انهزام المماليك في مصر يوم 22 جانفي 1517 (معركة الريدانية).

3-العلاقات العثمانية العربية

ا-**المغرب العربي** اتسمت بالود و التعاون خاصة في المجال العسكري حيث ساهمت الدولة العثمانية في تحرير موانئ المغرب العربي من الاحتلال الاسباني و شاركت إلى جانب الجيوش العثمانية في حروبها مع الأوروبيين و مشاركة الأسطول العثماني في معركة نافارين 1827.

ب-**المشرق العربي** استنجدت بعض مشيخات الوطن العربي بالدولة العثمانية ضد الوجود البرتغالي فتولت مهمة التصدي للخطر الصليبي و بدلا من أن تتوحد جهود حكومات الدول الإسلامية تحالفت في وجه العثمانيين خوفا على مصالحهم في الحكم فظهرت الحركات الانفصالية و التي من اهمها حركة محمد علي باشا بمصر 1811-1840...

ب/الخارجية شكل فتح القسطنطينية 1453 منعرجا حاسما في تاريخ العلاقات بين العالم الإسلامي و الغرب الأوروبي من خلال مرحلتين

-المرحلة الأولى 1453-1878

عرفت بمرحلة الحفاظ على ممتلكات الرجل المريض و قد تميزت بالعداء الشديد بين الدولة العثمانية و القوى الاوروبية التالية

النمسا علاقة عداء بسبب -حصار العثمانيين للعاصمة فيينا مرتين (1529-1623)
-سعي النمسا لاسترجاع المجر.
-إنهاء الوجود الاستعماري في منطقة البلقان عامة

الإمارات الايطالية نزاعات عسكرية حول الطرق و المراكز التجارية في حوض المتوسط
-الصراع الديني كون ايطاليا مركز البابوية.

البرتغال و اسبانيا علاقة عداء بسبب مطاردتهم لمسلمي الأندلس.
-هجماتهم و احتلالهم لسواحل المغرب العربي .

روسيا العداء و مواجهات عسكرية(حرب القرم 1853-1856) و البلقان (1875) بسبب رغبتها في تزعم الأرثوذكس و سعيها بالوصول إلى المياه الدافئة عبر مضيقي البوسفور و الدردنيل .

فرنسا 1-**السلم** (سليمان القانوني وفرانسوا الأول 1535) بسبب عقد معاهدات توجت بالدعم العثماني لفرنسا ضد اسبانيا و ايطاليا.و مساندة فرنسا الدولة العثمانية في حربها ضد روسيا.
2-**التوتر** بسبب حملة بونابرت على مصر 1796 م و غزو شارل العاشر للجزائر 1830.

بريطانيا -**السلم** بسبب وقوف الدولة العثمانية في عدة حروب مع بريطانيا منها حرب القرم . و ضد فرنسا اثر حملة نابليون و ضد محمد علي عندما أراد الانفصال بمصر.
-**التوتر** بسبب تركيز بريطانيا في نفوذها على مصر و السودان ..للاستحواذ على طرق المواصلات المؤدية للشرق الأقصى.

-المرحلة الثانية 1878-1914 و يطلق عليها مرحلة التعجيل بتقسيم تركة الرجل المريض حيث أثارت معاهدة ستيفان سنة 1774 م زوبعة

www.dzexams.com

دبلوماسية بسبب بعض قراراتها خشية ازدياد نفوذ روسيا في البلقان.
-عرضت ألمانيا الوساطة بعقد مؤتمر أوروبي عام لتسوية الخلافات فكان مؤتمر برلين 1878م .و الذي يعتبر منعطفا حاسما في تاريخ العلاقات بين الدول الاوروبية و العالم الإسلامي و كان لكل من فرنسا و بريطانيا على الخصوص رغبة شديدة في تعجيل تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية وباستكمال ألمانيا وحدتها القومية سنة 1871 و بتقديم الدعم العسكري و المالي للدولة العثمانية و بذلك اندفعت الدول الاوروبية الأخرى إلى عقد تحالفات ضد ألمانيا و الدولة العثمانية و عجلت بنهاية هذه الأخيرة .
-و على هذا الأساس اتفقت فرنسا و بريطانيا لاحتلال تونس 1881م و مصر 1882 و حصلت ايطاليا على ليبيا 1911م كما تقاسمت فرنسا و اسبانيا المغرب الأقصى سنة 1912.
-اندلاع المواجهة العالمية الأولى (1914-1918) واصلت فرنسا و بريطانيا تقسيم تركة الرجل المريض بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916 و بانتهاء الحرب انتهت الخلافة الإسلامية العثمانية بتوقيع مصطفى كمال أتاتورك لمعاهدة لوزان بسويسرا 1923م و بهذا كانت نهاية العالم الإسلامي بوقوعه تحت السيطرة الاوروبية .

2-مظاهر اختلال التوازن بين الشرق الإسلامي و الغرب المسيحي

ا-**الغرب المسيحي**
-ظهور عصر النهضة و انعكاساتها.
-الثورة الصناعية و ما نتج عنها من تطورات .
-ظهور الحركة الاستعمارية .
-نجاح الثورات السياسية و ظهور قوى جديدة.
-زيادة قوة الدول الاوروبية العسكرية و هيمنتها على المضائق و المنافذ البحرية .
ب-**الشرق الاسلامي**
-جمود حضاري و غياب للإبداع و التجديد .
-ضعف السلاطين و تفشي ظاهرة الفساد.
-ظهور الحروب الإقليمية و حركات التمرد.
-بدائية أساليب الإنتاج.
-ضعف الجيش الانكشاري و انشغاله عن الحماية
-ظهور نزعة الانفصال داخل الكيان العثماني .

3-**مظاهر التدخل الأجنبي في شؤون المنطقة**
*تغلغل الوجود الأجنبي في عمق العالم الإسلامي عن طريق الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية للدول الاوروبية منها
-**الدينية** مثل حق فرنسا في رعاية الكاثوليك و الأماكن المقدسة سنة 1535 م و حق روسيا في حماية الأرثوذكس سنة 1774م
-**السياسية** كالسماح لبريطانيا بفتح سفارة بفلسطين سنة 1838م
-**الاقتصادية** إقامة المشاريع مثل شركة لانش الفرنسية لصيد المرجان الجزائري سنة 1650 م
–سكة حديد برلين *بغداد سنة 1889م
-استغلت الدول الاوروبية هذه الامتيازات للتجسس على الدولة العثمانية .
-كثرة الإرساليات التنصيرية الاوروبية .
-قرارات مؤتمر برلين الأول 1878 و ما تضمنته و التي واصلت حتى نهاية ح ع 1بتوقيع الاتفاقيات و الوعود السرية (سايكس بيكو و وعد بلفور).

www.dzexams.com